

## تقييم الأداء المالي في المصارف الإسلامية دراسة تطبيقية على مصرف إيلاف الإسلامي في العراق

م. سميرة فوزي شهاب  
المعهد الطبي التقني/المنصور  
الجامعة التقنية الوسطى

### المستخلص:

أهتم هذا البحث بتسليط الضوء على تقييم أداء المصارف الإسلامية من خلال نسب الربحية والسيولة وملاءة رأس المال التي تكشف العلاقة الموجودة بين الأرقام التي تظهر في القوائم المالية، فالأرقام المجردة في القوائم المالية قد لا تعكس حقيقة المركز المالي، لذا يتطلب تحليل هذه القوائم لإيجاد العلاقة بين الأرقام.

وتأتي أهمية البحث من أهمية التحليل بواسطة نسب (الربحية والسيولة وملاءة رأس المال) وهي من أكثر الوسائل المستخدمة في تقييم الأداء المالي للمصرف، لكونها مؤشرات لما حققه المصرف من خلال المقارنة لمعرفة الوضع المالي خلال فترات الدراسة. ويهدف البحث إلى تأطير نظري للتطبيقات المصرفية وإجراء تقييم الأداء المالي للمصرف عينة البحث (إيلاف الإسلامي) من خلال النسب. وتم التوصل إلى استنتاجات عديدة كان من أهمها انخفاض حجم الاستثمارات لدى المصارف الإسلامية العراقية بسبب التخوف من الأوضاع التي يعيشها العراق. وتوصل البحث إلى مجموعة من المقترحات كان من أهمها الانفتاح إلى العالم الخارجي.  
**الكلمات المفتاحية:** المصرف الإسلامي، تقييم الأداء المالي.

### Evaluating financial performance in Islamic banks

#### Applied Study on the Islamic Elaf Bank in Iraq

Lecturer: Samira Fawzi Shehab  
Institute Medical Technology/Al-Mansur  
Middle Technical University

### Abstract:

This research focuses on evaluating the performance of Islamic banks through profitability, liquidity and solvency ratios, which reveal the relationship between the figures appearing in the financial statements. The just figures in the financial statements may not reflect the true financial position, so analysis of these lists is required to find the relationship between the figures.

The importance of this study is the importance of analysis by the ratios of profitability, liquidity and solvency. It is one of the most widely used methods of evaluating the bank's financial performance. As indicators of what the bank achieved through comparison to see the financial situation during the study periods. The research aims at theoretical framing of banking applications and conducting financial performance evaluation of the bank (Elaf Islamic) through the ratios. Several conclusions were reached, the most important of which was the decrease in the volume of investments by Iraqi Islamic banks due to fear of the situation in Iraq. The research

reached a number of proposals, the most important of which were openness to the outside world.

**Keywords:** Islamic bank, Evaluating financial performance.

#### المقدمة:

يعد القطاع المصرفي الإسلامي في العراق قطاعاً حديثاً نسبياً مقارنة مع القطاع المصرفي الإسلامي في العالم، وقد انتشرت وتوسعت المصارف الإسلامية العراقية في السنوات الأخيرة. لأن المصارف تمثل عصب النشاط الاقتصادي من خلال الأموال المودعة لديها يتم تمويل المشروعات الاستثمارية من مختلف المجالات. ويتم متابعة العمل المصرفي من خلال عملية تقييم الأداء المالي في المصارف ولها أهمية للتعرف على أوجه النشاطات المصرفية ومجالات الاستثمار. ويعد استخدام نسب (الربحية، السيولة، ملاءة رأس المال) من الأدوات المهمة التي من خلالها يتم تقييم أداء المصارف للوصول إلى أفضل طرق ممكنة للأداء.

### المبحث الأول

#### الإطار العام للبحث

١. أهمية البحث: يعد القطاع المصرفي الإسلامي في العراق قطاعاً حديثاً نسبياً مقارنة مع القطاع المصرفي الإسلامي في العالم، وقد أخذت المصارف بالانتشار والتوسع في السنوات الأخيرة، ولا زالت الدراسات التطبيقية الخاصة بتقييم أدائها المالي بحاجة إلى المزيد من الاهتمام ويعد البحث بجانبه التطبيقي إسهاماً عملياً في ذلك.
٢. مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من الظروف الاقتصادية المتغيرة والمتسارعة التي تعمل فيها المصارف الإسلامية، وفي إطار عملها تواجه مشاكل متعددة تتمثل في الحاجة إلى الإطار السليم لتقييم أداء عمل هذه المصارف.
٣. فرضية البحث: يقوم البحث على الفرضية الآتية: استخدام نسب الربحية والسيولة وملاءة رأس المال ومؤشراتها في تحليل القوائم المالية للمصرف عينة البحث سيؤدي إلى اكتشاف نقاط القوة والضعف في أداء هذا المصرف.
٤. هدف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
  - أ. أثراء الأدبيات المالية عموماً والمصرفية خصوصاً والمصرفية الإسلامية تحديداً.
  - ب. تأطير نظري للتطبيقات المصرفية الإسلامية.
  - ج. إجراء تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية.
٥. أساليب البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على الأسلوب الوصفي من خلال الكتب والدوريات وما وفرته من معلومات التي أغنت الجانب النظري، بالإضافة إلى استخدام المنهج التطبيقي ... من خلال تطبيق البحث على مصرف إيلاف الإسلامي وتحليل وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها.
٦. الحدود المكانية والزمانية للبحث: من أجل تقييم أداء المصارف الإسلامية تمثلت عينة البحث بمصرف إيلاف الإسلامي في العراق حدود مكانية لها. ومن (٢٠١١-٢٠١٣) بعداً زمنياً لها.

## المبحث الثاني الإطار النظري للمصارف الإسلامية

### أولاً. مفهوم المصارف الإسلامية ونشأتها وتطورها

توجد تعريف عدة للمصارف الإسلامية نظراً لشمولية موضوع المصارف الإسلامية وسنحاول فيما يلي عرض بعضها فيعرف المصرف الإسلامي مؤسسة مالية ومصرفية لجمع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، وتحقيق عدالة التوزيع / ووضع المال في المسار الإسلامي. (عريقات، ٢٠١٠: ١٠٩)

كما تم تعريف المصارف الإسلامية مؤسسات نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من افراد المجتمع وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل تعظيمها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وبما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتقدم للشعوب والمجتمعات الإسلامية. (العامري، ٢٠١٣: ٣٠)

وعرفها آخرون مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري وأدارتها لجميع اعمالها وفق الشريعة الإسلامية ومقاصدها، وأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً. (خصاونة، ٢٠٠٨: ٦٠)

مما سبق من التعاريف يتبين بأنه هناك اتفاق بأن التعاريف تقوم على أسس الشريعة الإسلامية ومبادئها وعدم تعاملها بالفائدة (الربا) أخذ وعتاء. أما بالشكل الذي يقوم من خلال أعمالها ونشاطاتها والمتعلقة بتجميع الاموال وتوظيفها من خلال الفرد والمجتمع الذي يقوم بالمساهمة فيها والتعامل معها. وهو الذي يؤكد ارتباط عمل المصارف بالشريعة الإسلامية وأحكامها ومقاصدها وبما يخدم المجتمع وأفراده ككل. (خلف، ٢٠٠٦: ٩٢)

**أما فيما يخص نشأة وتطور المصارف:**

فلقد نشأت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ففي:

- عام ١٩٦٣ أنشئ ما يسمى بمصارف الادخار المحلية التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية، وأسسها الدكتور احمد النجار وتوقفت التجربة عام ١٩٦٧ ولم تلاقي اهتماماً من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية. (نمير، ٢٠١٣: ١٠)

- عام ١٩٧١ أنشأ (بنك ناصر الاجتماعي) والذي ينص قانون إنشائه على عدم التعامل بالفائدة والربا في نشاطاته ومارس اعماله عام ١٩٧٢. (الهيبي، ١٩٩٨: ١٧٥)

- عام ١٩٧٣ ضرورة إنشاء مصرف إسلامي يتعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية حسب توجيهات مؤتمر وزارة خارجية الدول الاسلامية بمدينة جدة.

- عام ١٩٧٧ تأسست المصارف الإسلامية وهي:

\* بنك فيصل الإسلامي السوداني.

\* بنك فيصل الإسلامي.

\* بنك التمويل الكويتي.

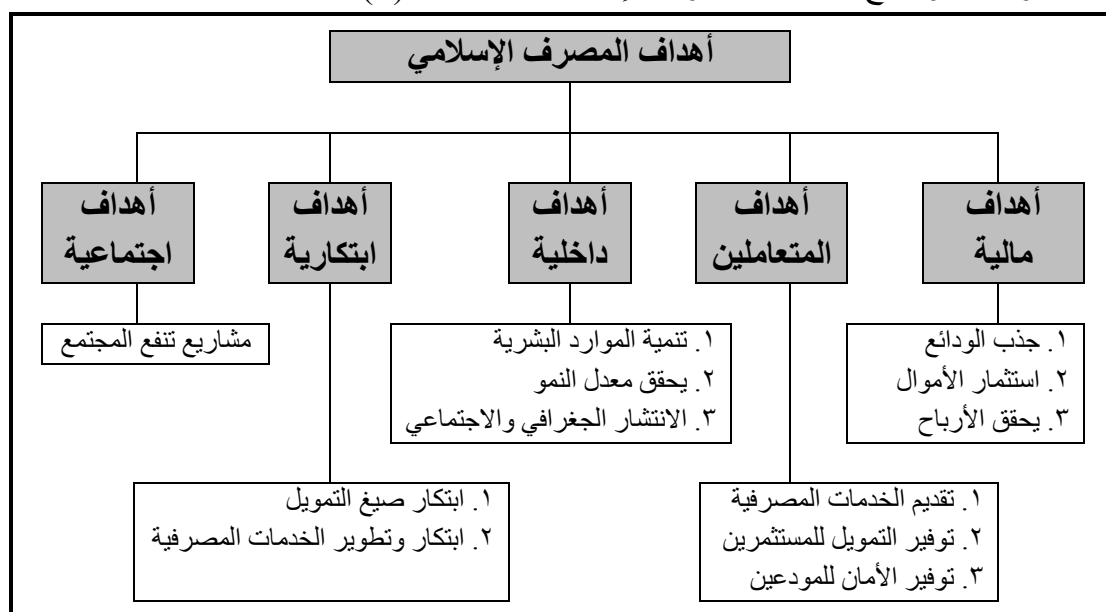
- عام ١٩٧٨ تأسس البنك الإسلامي الاردني للتمويل والاستثمار. (العززي، ٢٠١٢: ١٤)

- اما في العراق تأخر تأسيس المصارف الإسلامية إلى بداية عام ١٩٩٤ وبعد عام ٢٠٠٣ أصدرت العديد من القرارات التي تدعو إلى تنمية الاقتصاد العراقي وفسح المجال أمام القطاع الخاص مما

دفع مجموعة من المستثمرين وأصحاب رؤوس الاموال إلى تأسيس العديد من المصارف الإسلامية التي شهدت رواجاً كبيراً. (ناطق، ٢٠١٥: ٣٠٠)

ثانياً. أهداف المصارف الإسلامية ووظائفها:

تنتج أهداف المصارف من خلال معالجة المشكلات الموجودة في المجتمع، ومن أهم حاجات المجتمع الإسلامي وجود جهاز مصرفي يزاوِل أعماله وفق احكام الشريعة الإسلامية. ويمكن توضيح أهداف المصارف الإسلامية من الشكل (١) أدناه:



الشكل (١): أهداف المصارف الإسلامية

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: (الجبوري، ٢٠١٤: ٣٧)، (السيلاوي، ٢٠١٢: ٨٧).

أما فيما يخص وظائف المصارف الإسلامية:

فلمصارف الإسلامية وظائف عديدة أهمها: (الشمري، ٢٠١١: ٣٠)

١. استلام الودائع وتقسيم إلى:
  - الودائع الادخارية.
  - الودائع تحت الطلب.
  - وديعة الاستثمار.
  - أيداع الوثائق والمستندات.
٢. الأوراق التجارية: جمع صكوك بالتداول تمثل حقاً نقدياً بمجرد الاطلاع أو بعد أجل قصير ويجري الصرف على قبولها كأداة للتسديد ومن أنواعها:
  - الكمبيالة.
  - الصك.
٣. تمويل القطاعات المختلفة:
  - تقديم التمويل المناسب لقطاع المقاولات والعقارات بصيغ عقود.
  - تقديم التمويل المناسب للقطاعات الصناعية والزراعية.
  - تقديم التمويل المناسب للنشاط التجاري.
٤. ادارة استثمارات الاموال: إما أن يكون مضارباً أو مشاركاً أو على أساس عقد الوكالة.

٥. الخدمات المصرفية: حيث يقوم المصرف الإسلامي بتقديم هذه الخدمات مقابل أجر محدد مثل الحوالات والشيكات.

٦. الخدمات الاجتماعية: يقوم المصرف بتقديم خدمات اجتماعية التي تسهم في خدمة المجتمع وتطويره وتلبية الاحتياجات الاجتماعية من خلال الإسهام في تمويل المشروعات والنشاطات التي تحقق النفع الاجتماعي العام.

### ثالثاً. مصادر أموال المصارف الإسلامية:

مصادر أموال المصارف الإسلامية تقسم إلى مصادر داخلية ومصادر خارجية:

- المصادر الداخلية: رؤوس أموال المصارف والاحتياجات والأرباح المحتجزة. ويشترط الفقه الإسلامي أن يكون رأس المال حاضراً ولا يجوز أن يكون غائباً أو ديناً في الذمة وكذلك فإن الاحتياجات يتم تكوينها أساساً في المستقبل حفاظاً على سلامة رأس المال كما يتم تكوين الاحتياجات لأغراض أخرى مثل موازنة الأرباح.

- المصادر الخارجية: وتتمثل بالودائع بمختلف أنواعها ويمكن توضيحها بالشكل (٢) أدناه:



الشكل (٢): مصادر الأموال في المصارف الإسلامية

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: (خلف، ٢٠٠٦: ٢٠).

### رابعاً. مفهوم وأهمية تقييم الأداء المالي:

هناك عدة تعاريف لتقييم الأداء المالي:

هو نظام متكامل يعمل على مقارنة النتائج الفعلية لمؤسسة بما يقابلها من مؤشرات مستهدفة أو تلك التي تعكس نتائج الأداء خلال مدة سابقة أو نتائج الأداء من الوحدات الاقتصادية المماثلة مع مراعاة الظروف التاريخية والهيكلية. (حمود، ٢٠٠٩: ٢٧)

ويعرف تقييم الأداء المالي الدعم الأساس التي تمارسها المصارف ويسهم في إتاحة الموارد المالية وتزويدها بفرص استثمارية مختلفة. (الخطيب، ٢٠١٠: ٤٥)

وأيضاً تعرف تلك العمليات التي تقيس الأداء أو تقوده إلى أهداف معينة محددة مسبقاً، وتتطلب تلك العمليات وجود أهداف محددة مسبقاً لقياس الأداء الفعلي وأسلوب لمقارنة الأداء المحقق بالهدف المخطط لأنه على أساس نتائج المقارنة يوجه الأداء بحيث يدقق مع الهدف أو المعيار لهذا الأداء.

ومن هذه التعاريف يتبين بأن عملية تقييم الأداء تركز على الأركان الآتية: (سويلم، ١٩٩٨: ٤٧٩)

- وجود أهداف مسبقاً.

- مقياس الأداء الفعلي بالاعتماد على البيانات والاساليب الاحصائية.

- مقارنة الأداء الفعلي بالمعايير لتمكين الإدارة من التنبؤ بالنتائج المستقبلية من خلال تحديد الانحراف.

- اتخاذ القرارات المناسبة لتصحيح الانحرافات.

**تحقق عملية تقييم الأداء في المصارف أهمية كبيرة وفي جوانب مختلفة ويمكن**

**توضيحها كما يأتي:**

١. حث الإدارة على التخطيط المستقبلي.
٢. توضيح صورة كاملة لمختلف المستويات الادارية عن أداء المصارف وتعزيز دوره في الاقتصاد الوطني.
٣. يقدم تقييم الأداء إيضاحاً للعاملين في كيفية أداء مهامهم الوظيفية ويعمل على توجيه الجهود.
٤. من خلال المنافسة بين الاقسام المختلفة في المصرف يساعد على تحسين مستوى الأداء.
٥. يسعى إلى الايضاح على درجة الانسجام بين الاهداف والاستراتيجيات المعتمدة وعلاقتها بالبيئة التنافسية للمصرف. (مزان، ٢٠٠٤: ٢٩)
٦. يساعد تقييم الأداء في الكشف عن الانحرافات ومعرفة أسبابها لكي تتخذ الإجراءات التصحيحية.

**خامساً. الاهداف الاستراتيجية لتقييم الأداء المالي:**

- عملية تقييم الأداء المالي تحقق جملة من الأهداف أهمها: (الحسيني والدوري، ٢٠٠٨: ٢٣٢)
- التعرف عن نقاط القوة والضعف في نشاط المصرف وإجراء تحليل شامل لها مع بيان مسبباتها لغرض وضع الحلول اللازمة لها.
  - توفير للأجهزة الرقابية بيانات ومعلومات إحصائية عن نتائج تقييم الأداء في المصارف مما يسهل عملية ومتابعة نشاطاتها لضمان تحقيق الأداء الأفضل.
  - يؤدي إلى الكشف عن العناصر الكفوءة وتحديد العناصر التي تحتاج إلى مساعدة لغرض النهوض بأدائها.
  - تقديم قاعدة بيانات ومعلومات عن أداء المصرف، تسهم في وضع البيانات والدراسات والبحوث المستقبلية.

**سادساً. مؤشرات تقييم الأداء المالي:**

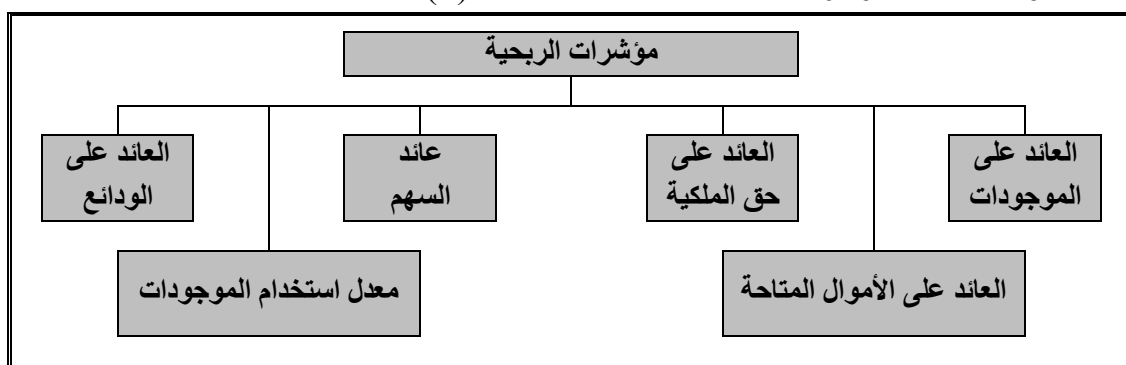
تعتبر المؤشرات المالية أداة من أدوات التحليل المالي وتوفر مقياساً للعلاقة بين بندين من بنود القوائم المالية وتعتبر الأساس الذي تقوم عليه عملية تقييم الأداء المالي. (جعفر والمطارنة، ٢٠٠٦: ١٢٧) وتتمثل هذه المؤشرات بالنسب المالية التي تعكس أثر تعامل المصرف والمستخدمة في تقييم أداء المصرف وتحليل مركزه المالي وتساعد الإدارة على معرفة وضع سيولة المصرف وفق الاموال المتاحة للتوظيف. وترى الباحثة بأن المؤشرات المالية ما هي إلا عبارة عن صيغ

رياضية توضح العلاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر القوائم المالية ومن أبرز المؤشرات المستخدمة في تقييم الأداء المالي مؤشرات (الربحية، السيولة، ملاءة رأس المال).

١. مؤشرات الربحية: يستخدم هذا المؤشر في تقييم الأداء المالي للمصرف وتمثل الربحية المقياس الكلي للأداء المالي. (لطي، ٢٠٠٧: ٩٨)

ولغرض تحقيق هدف الربحية في المصرف عليه أن يوظف ما لديه من موارد في مختلف العمليات الاستثمارية فضلاً عن تقليل نفقاته وبهذا فإن مؤشرات الربحية تشير إلى نجاح الإدارة في استخدام مواردها المتاحة لتوليد العوائد من الاموال المستثمرة بطرق مختلفة. (حداد، ٢٠٠٥: ٤٧)

وتشمل هذه المؤشرات النسب التالية حسب الشكل (٣) أدناه.



الشكل (٣): مؤشرات الربحية

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: (لطي، ٢٠٠٧: ٩٨١).

أ. نسبة العائد على الموجودات (ROA): تستخدم هذه الصيغة لقياس الفاعلية الكلية للإدارة في توليد الارباح من الموجودات المتوفرة. (Jeitman, 2006: 68)

وتبين هذه النسبة صافي الربح التشغيلي الذي يولده كل موجود ومستثمر بالشكل الذي يوضح قدرة المصرف على استثمار موجوداته من أجل تحقيق أرباح صافية أذ ان ارتفاع هذه النسبة تشير إلى كفاءة المصرف في تحقيق أرباح في استثمار الموجودات وتحسين هذه النسبة. (العامري، ٢٠٠٧: ١١٧)

$$\text{العائد على الموجودات} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{إجمالي الموجودات}} \times 100\%$$

ب. نسبة العائد على حق الملكية (ROE): مقياس يقيس نسبة العائد المحقق عن كل دينار مستثمر من أموال المساهمين ويمكن حساب هذا المؤشر من تسمية صافي الدخل بعد الضريبة على حق الملكية. (الربيعي، ٢٠١١: ٥٠)

$$\text{العائد على حق الملكية} = \frac{\text{صافي الدخل بعد الضريبة}}{\text{حق الملكية}} \times 100\%$$

وكلما أرتفع هذا العائد في المصرف فإنه يشير إلى كفاءة هذا المصرف في تحقيق صافي العوائد المالية للمستفيدين.

ج. نسبة عائد السهم (ربحية السهم): يمكن حساب هذا المؤشر من خلال العلاقة بين صافي الربح المتاح للمساهمين وعدد الاسهم العادية المصدرة أو متوسطة (عدد الاسهم) في أول المدة وأخر المدة. وترتبط ربحية السهم بعلاقة عكسية مع سعر السهم. (الحيالي، ٢٠٠٧: ١٥١) ويمكن حساب هذه النسبة كالآتي:

$$\text{عائد السهم} = \frac{\text{صافي الربح}}{\text{عدد الأسهم المصدرة}}$$

د. نسبة العائد على الودائع: يشير إلى مدى كفاءة البنك في تمويل الودائع إلى ودائع صافية ويمكن حساب هذه النسبة كالآتي:

$$\text{العائد على الودائع} = \frac{\text{صافي الأرباح}}{\text{إجمالي الودائع}} \times 100\%$$

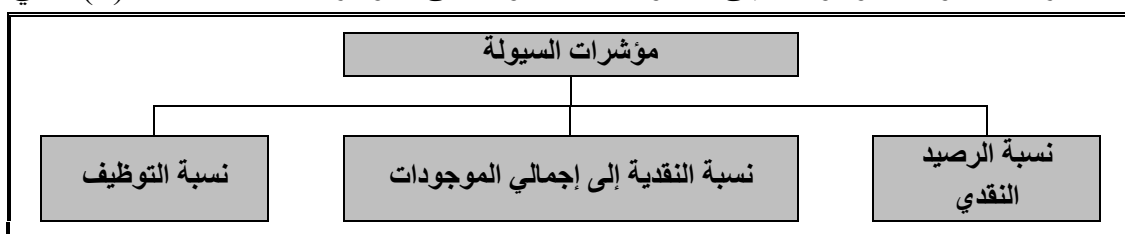
هـ. نسبة معدل العائد على الاموال المتاحة: يستخدم هذا المؤشر لقياس مدى كفاءة المصرف في توليد الارباح من الاموال المتاحة المتمثلة بالمطلوبات وحق الملكية ويمكن حساب هذه النسبة كالآتي:

$$\text{معدل العائد على الاموال المتاحة} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{حقوق الملكية + المطلوبات}} \times 100\%$$

و. نسبة معدل استخدام الموجودات: تستخدم هذا المؤشر في قياس مدى كفاءة المصرف في ادارة الموجودات وسياسة الإدارة المخططة والصيغة لهذا المؤشر كالآتي:

$$\text{معدل استخدام الموجودات} = \frac{\text{إجمالي الإيرادات}}{\text{إجمالي الموجودات}} \times 100\%$$

٢. مؤشر السيولة: هي مقياس نسبي لتقريب موجودات المصرف إلى نقد، ويعتمد التقريب على طول المدة الزمنية لتمويل الموجودات إلى نقد. وتشتمل السيولة على المؤشرات بحسب الشكل (٤) الآتي



الشكل (٤): مؤشرات السيولة

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: (مطر، ٢٠١٠: ٥٦).

أ. نسبة الرصيد النقدي: تشير هذه النسبة إلى قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المصرفية في موعايدها المحددة من النقدية المتوفرة لدى البنك المركزي وفي الصندوق إضافة إلى الارصدة الاخرى (كالعملات الاجنبية والمسكوكات الذهبية الموجودة في المصرف). ونقصد بالودائع وما في حكمها جميع المطلوبات باستثناء رأس المال الممتلك (حقوق الملكية). وأن الصيغة العامة لهذه النسبة كالآتي:

$$\text{نسبة الرصيد النقدي} = \frac{\text{النقد لدى المصرف} + \text{النقد لدى البنك المركزي} + \text{النقد لدى المصارف الاخرى}}{\text{الودائع وما في حكمها}}$$

ب. نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات: تستخرج هذه النسبة وفقاً للمعادلة أدناه:

$$\text{نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات} = \frac{\text{الأرصدة النقدية}}{\text{إجمالي الموجودات}} \times 100\%$$

ج. نسبة التوظيف: تستخرج هذه النسبة وفقاً للمعادلة أدناه:

$$\text{نسبة التوظيف} = \frac{\text{الاستثمارات}}{\text{الودائع}} \times 100\%$$



وتشير إلى مدى كفاءة استخدام المصرف للودائع لتلبية حاجة المتعاملين معه، وارتفاع هذه النسبة يعني قدرة المصرف على تلبية حاجة زبائنه في الوقت ذاته تدل على انخفاض قدرته على تلبية طلبات سحبوبات المودعين.

٣. **نسبة ملاءة رأس المال:** تشير هذه النسبة في أي مصرف مدى توافر الاموال لمواجهة احتياجات المصرف من الاموال الناتجة فضلاً عن مواجهة المخاطر المحتملة من استخدام الأموال. وتشتمل نسبة ملاءة رأس المال على النسب المذكورة في الشكل (٥).



الشكل (٥): ملاءة رأس المال

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: (حنفي، ٢٠٠٧: ٣٣٧).

أ. نسبة رأس المال الممتلك إلى إجمالي الموجودات: ارتفاع هذه النسبة يحقق الغاية التي يصبو إليها البنك المركزي كحماية أموال المودعين. إلا أن ارتفاعها بنسبة أكثر من المطلوب يؤدي إلى انخفاض نسبة العائد على حق الملكية وهذا يتنافس مع رغبة المالكين. إذ يحاول المصرف الاحتفاظ بهذه النسبة عند معدلاتها الثابتة. (حنفي، ٢٠٠٧: ٣٣٧)

$$\text{نسبة رأس المال الممتلك إلى إجمالي الموجودات} = \frac{\text{رأس المال الممتلك}}{\text{إجمالي الموجودات}} \times 100\%$$

ب. نسبة رأس المال الممتلك إلى إجمالي الودائع: تعكس هذه النسبة مدى اعتماد المصرف على حقوق المالكين كمصدر من مصادر التمويل وتبين في الوقت نفسه قدرته على رد الودائع التي حصل عليها من الاموال المملوكة له.

$$\text{نسبة رأس المال الممتلك إلى إجمالي الودائع} = \frac{\text{رأس المال الممتلك}}{\text{إجمالي الودائع}} \times 100\%$$

### المبحث الثالث

#### الجانب التطبيقي

تسعى الباحثة من خلال هذا المبحث إلى التعرف على الأداء المالي لعينة البحث (مصرف إيلاف الإسلامي) وتقييمه من خلال مؤشرات (الربحية، السيولة، كفاية رأس المال) والهدف من ذلك هو محاولة التعرف على نقاط القوة والضعف الموجودة في الأداء المالي. بعد استعراض نبذة تعريفية عن مصرف إيلاف الإسلامي.

**أولاً. نبذة عن مصرف إيلاف الإسلامي:**

وهو من المصارف الإسلامية التي تنمي الاقتصاد الوطني وتلبي حاجات المجتمع وتلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية.

تأسس باسم مصرف البركة للاستثمار والتمويل في ٢٠٠١/٣/١٨ بموجب شهادة تأسيس صادرة عن دائرة تسجيل الشركات رقمها (٧٧٨٨) برأس مال قدره مليار دينار وخلال عام ٢٠٠٧ صدر قرار من دائرة تسجيل الشركات والمتضمن:

- تعديل اسم الشركة إلى شركة مصرف إيلاف الإسلامي/مساهمة خاصة.  
- تعديل المادة الثالثة من عقد الشركة وجعل نشاطاتها (ممارسة اعمال الصيرفة الشاملة ضمن الإطار الإسلامي).

#### ومن أهم إنجازات المصرف:

- زيادة رأس المال من (٢) مليار دينار إلى (١٥٢) مليار دينار.  
- تطبيق نظام الحاسوب الجديد.  
- إنشاء بنية تحتية كاملة لمكننة العمل المصرفي والسيطرة المركزية وفتح أقسام جديدة تواكب تطورات عمل المصرف.  
- أنشطة المصرف: يقسم إلى قسمين أنشطة داخلية وأنشطة خارجية وتتضمن ما يأتي:

#### ١. أنشطة داخلية:

- فتح الحسابات الجارية بالدينار والدولار.  
- إصدار خطابات الضمانات الداخلية والخارجية.  
- العمل بالمحفظة الاستثمارية بالدينار والدولار.  
- المشاركة والمرابحة الإسلامية.  
- تمويل المشاريع الاقتصادية بالدينار والدولار.  
- يعتمد المصرف الصكوك الممغنطة في معاملاته.

#### ٢. أنشطة خارجية:

- قبول الحوالات الأجنبية بجميع أنواعها.  
- فتح الاعتماد المستندي بعملات تنافسية.  
- يعتمد المصرف نظام المقاصة الالكترونية في إيداعات الزبائن.

#### أهداف المصرف:

يهدف المصرف إلى المساهمة في التنمية الاقتصادية وتنشيط فعاليتها عن طريق تجميع الأموال والودائع وإعادة استثمارها في مختلف القطاعات الاقتصادية في إطار الشريعة الإسلامية وممارسة الصيرفة الشاملة حسب الرخصة الممنوحة له بالتعاون مع المصارف الحكومية والأهلية والجهات الاستثمارية الأخرى ضمن إطار السياسة الاقتصادية والمالية للدولة.

ثانياً. تحليل مؤشرات الربحية لمصرف إيلاف الإسلامي للمدة (٢٠١١-٢٠١٣)

#### الجدول (١)

مؤشرات ربحية مصرف إيلاف الإسلامي للمدة (٢٠١١-٢٠١٣)

ت	المؤشرات	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	مقارنة ٢٠١٢ عن ٢٠١١	مقارنة ٢٠١٣ عن ٢٠١٢
١	العائد على الموجودات (ROA)	٧,٠١٣٢	٣,٣٢٦٨	٢,٩٧٥١	- ٣,٦٨٦٤	- ٠,٣٥١٧
٢	العائد على حق الملكية (ROE)	٢٠,١١٤٨	٩,٤٩٣٩	٥,٣٧٧٧	- ١٠,٦٢٠٩	- ٤,١١٦٢
٣	ربحية السهم د.ع	٠,٢١٠	٠,١١٠	٠,٠٥٠	- ٠,١	٠,٠٦
٤	العائد على الودائع %	١٦,٧٥٤٨	١٠,٢٩٨٥	٨,٢٩٨٢	- ٦,٤٥٦٣	- ٢,٠٠٣
٥	العائد على الاموال %	٩,١٤٠٨	٤,٩٣٩٩	٣,٢٦٣٠	- ٤,٢٠٠٩	- ١,٦٧٦٩
٦	معدل استخدام الموجودات %	٨,٥٧٤	٤,٩٤٧	٥,٧٧٢	- ٣,٦٢٧	٠,٨٢٥

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات المالية لمصرف إيلاف الإسلامي.

١. **العائد على الموجودات:** من خلال الفقرة (١) من الجدول (١) يتضح بأن معدل العائد على الموجودات شهد انخفاضاً متذبذباً أذ بلغ أعلى معدل في عام ٢٠١١ وبالبلغ نسبتها (٧,٠١٣٢)٪. وشهد معدل العائد على الموجودات انخفاضاً في عام ٢٠١٢ مقارنة ٢٠١١ بمقدار (٣,٦٨٦٤) - وكذلك عام ٢٠١٣ مقارنة ٢٠١٢ شهد أيضاً انخفاضاً بمقدار (٠,٣٥١٧) - واستمر الانخفاض بالرغم من ارتفاع وتيرة الأرباح والسبب يعود إلى الزيادة الحاصلة في الأرباح المحققة وبحسب رأي الباحثة يتطلب من المصرف استثمار الأموال وتوظيفها في موجودات تحقق أعلى العوائد مع مراعاة الأخذ بالحسبان المخاطر لهذه الاستثمارات.
٢. **العائد على حق الملكية:** من خلال الفقرة (٢) من الجدول (١) يتضح بأن معدل العائد على حق الملكية شهد انخفاضاً متذبذباً أذ بلغ أعلى معدل عام ٢٠١١ أذ بلغ نسبة (٢٠,١١٤٨)٪ وهذا يعني بأن المصرف حقق ربح مقداره (٢٠,١١٤٨) عن كل دينار يستثمر من أموال المساهمين. وبعدها بدأ معدل العائد بالانخفاض بالرغم من ارتفاع وتيرة حقوق المساهمين والسبب في ذلك الارتفاع الحاصل في صافي الأرباح وتقلبه الزيادة الحاصلة في حقوق المساهمين وبلغت نسب الفرق بين ٢٠١٢-٢٠١١ (١٠,٦٢٠٩) ونسب الانخفاض بين ٢٠١٢-٢٠١٣ (٤,١١٦٢) وبحسب رأي الباحثة يتطلب من المصرف السعي إلى تعظيم الأرباح لمساهمي المصرف إذ أن قيمة ربح المصرف تعتمد على ما يتولد من العوائد لحملة الأسهم لأن ذلك يساهم في تعظيم القيمة السوقية للأسهم.
٣. **ربحية السهم:** يشير هذا المؤشر إلى نصيب السهم الواحد من صافي الأرباح المتحققة، ومن خلال الجدول من خلال الفقرة (٣) من الجدول (١) تبين أن لهذه النسبة انخفاضاً متذبذباً في النمو إذ بلغ أعلى معدل نمو سنة (٢٠١١) والبلغ نسبتته (٠,٢١٠) - وبعدها بدأ الانخفاض والسبب في ذلك الزيادة رافقت إصدار الأسهم تجاوزت الارتفاع الحاصل في حجم الأرباح المتحققة.
٤. **العائد على الودائع:** تمثل هذه النسبة قدرة المصرف على توليد الأرباح لكل دينار مستثمر من أموال المودعين في استثمارات مربحة لتعظيم أموال المودعين. من خلال الفقرة (٤) من الجدول (١) حقق العائد على الودائع أعلى معدل نمو عام ٢٠١١ مقارنة بالسنوات الأخرى ومن خلال هذا النمو الذي حققته نتيجة انخفاض في صافي الأرباح المتولدة بالمقارنة مع الزيادة الحاصلة في إجمالي الأيداعات بخلاف السنوات الأخرى التي شهدت ارتفاعاً في الأيداعات مقابل ارتفاع أقل في صافي الأرباح. أذ أن أعلى معدل حققه المصرف (١٦,٧٤٨)٪، ومن هنا يتطلب من المصرف السعي إلى استغلال السيولة النقدية المتوفرة في مشاريع استثمارية. ومن خلال مقارنة سنوات ٢٠١٢-٢٠١١، ٢٠١٢-٢٠١٣، ٢٠١٢-٢٠١٣ بلغت نسبة الفرق بينهما (٦,٤٥٦٣) عام ٢٠١٢-٢٠١١ و ٢٠١٢-٢٠١٣ بلغت (٢,٠٠٣) يتضح من خلال قياس نسبة الربحية أن أفضل نسب لتحقيق الربح في سنة ٢٠١١ ومن هنا يتطلب من المصرف استغلال الأموال لزيادة الأرباح.
٥. **العائد على الأموال:** تشير هذه النسبة إلى مدى قدرة المصرف على توليد الأرباح من إجمالي مصادر التمويل المتوفرة لديه سواء كانت من جانب المساهمين أم جانب المودعين. ومن خلال الفقرة (٥) من الجدول (١) نلاحظ أعلى نسبة عام ٢٠١١، إذ شهدت هذه النسبة معدلات نمو متذبذباً أذ بلغ عام ٢٠١١ أعلى معدل (٩,١٤٠٨)٪ متاح للاستثمار وبعدها بدأت بالانخفاض والسبب الخاص هو الارتفاع الحاصل في السيولة النقدية والانخفاض المتذبذب في صافي الأرباح.

٦. الإيرادات الإجمالية إلى الموجودات الإجمالية: تقيس هذه النسبة حجم الإيرادات الإجمالية ونسبتها من حجم الموجودات وتعتمد على مدى توظيف المصرف أمواله في موجودات مربحة شهدت معدلات نمو متفاوتة أذ بلغ في عام ٢٠١١ (٨,٥٧٤) وهذا يعني أستطاع المصرف يولد من كل دينار مستثمر ما قيمته (٨,٥٧٤) إيرادات أجمالية وبحسب رأي الباحثة فإن النسبة قليلة وتحتاج إلى أن يسعى المصرف إلى تعظيمها من خلال الاستثمار في موجودات مربحة.

ثالثاً. تحليل مؤشرات السيولة لمصرف إيلاف الإسلامي للمدة (٢٠١١-٢٠١٣)

الجدول (٢)

مؤشرات سيولة مصرف إيلاف الإسلامي للمدة (٢٠١١-٢٠١٣)

ت	المؤشرات	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	مقارنة ٢٠١٢ عن ٢٠١١	مقارنة ٢٠١٣ عن ٢٠١٢
١	نسبة الرصيد النقدي	١٤٩,٦٢٤١١	١٩٤,٦٩٩٨	١٢٢,٩٩٠٧	٤٥,٠٧٥٧	- ٧١,٧٠٩١
٢	النقدية إلى اجمالي الموجودات	٦٢,٦٢٩٢	٦٢,٨٩٤١	٤٤,٠٩٥٢	٠,٢٦٤٩	- ١٨,٧٩٨٩
٣	نسبة التوظيف	٢,٧٠٩١	٣,٣٢٥١	٣,٦٤١٦	٠,٦١٦	٠,٣١٦٥

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات مصرف إيلاف الإسلامي.

١. نسبة الرصيد النقدي: تقيس هذه النسبة أجمالي السيولة النقدية لدى المصرف إلى أجمالي الودائع... نلاحظ من خلال من خلال الفقره (١) من الجدول (٢) ارتفاع هذه النسبة أذ بلغ أكبر معدل عام ٢٠١٢ نسبة (١٩٤,٦٩٩٨%) ويعود السبب إلى الارتفاع الحاصل في حجم الودائع كان أعلى من الارتفاع مع حجم الاموال لدى المصرف. أما في عام ٢٠١٣ فقد شهدت انخفاض بالمقارنة مع عام ٢٠١٢ بنسبة (٧١,٧٠٩١%) والسبب يعود إلى ارتفاع قيمة الودائع.

٢. نسبة النقدية إلى أجمالي الموجودات: تقيس هذه النسبة أجمالي النقود المتوفرة لدى المصرف إلى أجمالي الموجودات أذ أن ارتفاع هذه النسبة تشير إلى توفر سيولة نقدية وهذا يعكس على أرباح المصرف من خلال الجدول اعلاه يتضح أن هناك ارتفاعاً في النسبة أذ بلغ أكبر معدل عام ٢٠١٢ نسبة (٦٢,٦٢٩٢)، ومن خلال المقارنة ٢٠١٢ عن ٢٠١١ تبين بأن نسبة النقدية إلى أجمالي الموجودات ارتفعت بنسبة (٠,٢٦٤٩%) والسبب يعود إلى الارتفاع الحاصل في حجم الاموال بمقدار أعلى من الارتفاع الحاصل في حجم الموجودات. أما في عام ٢٠١٣ فقد شهد انخفاض بالمقارنة مع ٢٠١٢ بنسبة (١٨,٧٩٨٩%) والسبب يعود إلى زيادة استثمارات المصرف.

٣. نسبة التوظيف: تقيس هذه النسبة أجمالي الاستثمارات إلى أجمالي الودائع وتشير إلى مدى كفاءة المصرف في توظيف أكبر قدر ممكن من موارده المالية في استثمارات مدرة للعائد ويتضح من خلال الفقره (٣) من الجدول (٢) بأن هناك انخفاض حاد في هذه النسبة والسبب في ذلك يعود إلى النمو المتواضع في حجم الاستثمارات بالمقارنة مع الارتفاع الحاصل في حجم الودائع. وهي أيضاً تعتبر نسبة متحفقة لارتفاع قليل جداً في حجم الاستثمارات ومن هنا يتطلب من المصرف السعي إلى تعظيم استثماراته.

## رابعاً. تحليل مؤشرات ملاءة رأس المال لمصرف إيلاف الإسلامي للمدة (٢٠١١-٢٠١٣) الجدول (٣)

مؤشرات ملاءة رأس مال مصرف إيلاف الإسلامي للمدة (٢٠١١-٢٠١٣)

ت	المؤشرات	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	مقارنة ٢٠١٢ عن ٢٠١٣	مقارنة ٢٠١٣ عن ٢٠١٢
١	رأس المال الممتلك إلى إجمالي الموجودات	٣٤,٦٨٥٦	٣٥,٠٤٠٤	٥٥,٣٢٣٥	٠,٣٥٤٨	٢٠,٢٨٣١
٢	رأس المال الممتلك إلى إجمالي الودائع	٨٣,٢٩٥٧	١٠٨,٤٧٣٨	١٥٤,٣٠٨٩	٢٥,١٧٨١	٤٥,٨٣٥١

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات مصرف إيلاف الإسلامي.

١. **نسبة رأس المال الممتلك إلى إجمالي الموجودات:** تشير هذه النسبة إلى مدى كفاءة المصرف بالاعتماد على رأس المال الممتلك في تمويل استثماراته من خلال الفقرة (١) من الجدول (٣) شهدت النسبة في أغلب السنوات معدل نمو متقدم يشير إلى الارتفاع الحاصل في رأس المال الممتلك أكبر من الزيادة في حجم الموجودات في حين شهد عام ٢٠١٣ أعلى معدل أذ بلغ (٥٥,٣٢٣٥) ومن خلال مقارنة عام ٢٠١٣ عن ٢٠١٢ بلغت نسبة المقارنة (٢٠,٣٨٣١) أي عام ٢٠١٣ شهد أعلى معدل.

٢. **نسبة رأس المال الممتلك إلى إجمالي الودائع:** تشير هذه النسبة إلى قدرة وإمكانية المصرف في دفع ما بذمته من إيداعات من أمواله الذاتية وهذه الملاءة يبحث عنها جميع المودعين لأنها تمثل الحماية لهم في حال تعرض المصرف إلى خسائر وكلما ارتفعت حقق المصرف غايته في حماية أموال المودعين.

من خلال الفقرة (٢) من الجدول (٣) يتضح أن النسبة في عام ٢٠١٣ كانت أعلى نسبة حيث بلغت (١٥٤,٣٠٨٩) ومن خلال مقارنتها مع عام ٢٠١٢ بلغت (٤٥,٨٣٥١) والسبب هو الارتفاع الحاصل في رأس المال كان أكبر من الارتفاع الحاصل في حجم الودائع.

## المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

### أولاً. الاستنتاجات:

١. التطورات والتغيرات التي طرأت على الساحة المصرفية الاقليمية والدولية سواء كانت على المستوى السياسي أم المالي كانت السبب الاساسي في ظهور الصناعة المصرفية الاسلامية إلى الواقع الفعلي.
٢. انخفاض حجم الاستثمارات لدى المصارف الإسلامية العراقية بسبب التخوف الناشئ من الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها العراق.
٣. قيام الصناعة المصرفية الإسلامية على أسس وقواعد وأحكام رصينة رسمتها الشريعة الإسلامية جعلها تشكل ضرورة من ضرورات المجتمعات الإسلامية الراضة للتعامل الربوية والباحثة عن بدائل مصرفية تحقق لها أهداف، وهذا ما يميزها عن غيرها بأنها مؤسسة مالية تنموية وليست تجارية هادفة للربح.

٤. ارتفاع مؤشرات السيولة النقدية لدى المصارف الإسلامية إلى أعلى من الحدود المقررة ساهم في ارتفاع حجم الموجودات ولا سيما في عام ٢٠١٢ شهدت نمو كبير.
٥. تركز المصارف الإسلامية على الرباحات الإسلامية دون الأدوات الأخرى التي تلائم الواقع الاقتصادي والزراعي للبلد.

#### ثانياً التوصيات:

١. الانفتاح إلى العالم الخارجي وتفعيل دور المشاركة في مؤسسات مالية إسلامية على المستوى الدولي والاستفادة من تجارب المصارف الناجحة إذ حققت معدلات نمو متقدمة.
٢. عدم التركيز على أدوات استثمارية محددة وتفعيل دور بعض الأدوات الاستثمارية الإسلامية الأخرى.
٣. تفعيل دور الوساطة المالية الإسلامية في الأسواق المالية من خلال إصدار الصكوك الإسلامية التي تعمل على استقطاب المدخرات الوطنية وتوظيفها بالمجالات الاقتصادية المختلفة.
٤. يبحث مصرف إيلاف الإسلامي عن بدائل استثمارية إسلامية جديدة تتسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية تمكنه من استغلال السيولة النقدية وبالوقت نفسه تعظم أرباحه الاستثمارية لكونها انخفضت في السنوات الأخيرة.
٥. ضرورة إدخال الكادر في المصرف بدورات تدريبية لزيادة معرفتهم وتطويرها في مجال إجراء دراسات تقييم أداء المصرف لغرض إجراء دراسات مستقبلية من شأنها زيادة كفاءة المصرف وفاعليته.

#### المصادر

##### أولاً. المصادر العربية:

١. الربيعي، حاكم معين، واحمد عبد الحسين راضي، (٢٠٠٧)، الإدارة المالية، دار المناهج، عمان.
٢. الموسوي، حيدر تونس، (٢٠١١)، المصارف الإسلامية أدائها المالي وآثارها في سوق الأوراق المالية، الطبعة الأولى، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.
٣. العامري، رشاد نعمان شايح، (٢٠١٣)، الخدمات المصرفية الائتمانية في البنوك الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.
٤. العززي، شهاب أحمد سعيد، (٢٠١٢)، إدارة البنوك الإسلامية، دار النفائس، عمان.
٥. الهيتي، عبدالرزاق الرحيم، (١٩٩٨)، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان.
٦. السيلاني، غسان، (٢٠١٢)، المصارف الإسلامية نظام مالي عادل ومستقر، (مقارنات-تطلعات نتائج)، دار المناهج اللبناني للنشر، مكتبة النبع للتوزيع، لبنان.
٧. الشمري، غسان، (٢٠٠٦)، المصارف الإسلامية، عالم الكتب الحديث.
٨. الحسيني، فلاح حسن، ومؤيد عبدالرحمن الدوري، (٢٠٠٨)، إدارة البنوك كمى واستراتيجي معاصر، دار وائل، عمان.
٩. الخطيب، محمد محمود، (٢٠١٠)، الاداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٠. الحياي، وليد ناجي، (٢٠٠٧)، التحليل المالي، من منشورات الاكاديمية العربية في الدنمارك.

١١. الجبوري، يعرب محمود إبراهيم، (٢٠٠٩)، دور المصارف الإسلامية في التمويل والاستثمار، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن.
١٢. جعفر، مؤيد راضي، غسان فلاح المطارنة، (٢٠٠٦)، تحليل القوائم المالية مدخل نظري وتطبيقي، الطبعة الثانية، دار الميسر للنشر والطباعة، عمان، الأردن.
١٣. حداد، أكرم، ومشهور هزول، (٢٠٠٥)، النقود والمصارف مدخل تحليلي ونظري، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٤. خصاونة، أحمد سليمان، (٢٠٠٨)، المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب الحديث، لدار الكتاب العالمي، الأردن.
١٥. مزنان، نصر محمود، (٢٠٠٩)، أثر السياسات الاقتصادية في أداء المصارف التجارية، الطبعة الأولى، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٦. حنفي، عبدالغفار، (٢٠٠٧)، إدارة المصارف، السياسات المصرفية-تحليل القوائم المالية-الجوانب التنظيمية في البنوك التجارية والإسلامية، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر.
١٧. خلف، رشاد نعمان شايح، (٢٠١٣)، الخدمات المصرفية الائتمانية في البنوك الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.
١٨. سويلم، محمد، (١٩٩٨)، إدارة المصارف التقليدية الإسلامية (مدخل مقارنة)، جامعة المنصورة، مصر.
١٩. عريقات، حربي محمد، سعيد جمعة عقل، (٢٠١٠)، إدارة المصارف الإسلامية (مدخل حديث)، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٠. لطفي، أمين السيد أحمد، (٢٠٠٧)، المحاسبة والتحليل المالي في الفنادق، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر.
٢١. مطر، محمد، (٢٠١٠)، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي الائتماني الاساليب والاستخدامات العلمية، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٢. نمير، نورس، (٢٠١٣)، تقييم الأداء المالي في المصارف الإسلامية، بحث دبلوم عالي مقدم إلى الكلية التقنية الادارية، بغداد.

#### ثانياً. المصادر الاجنبية:

- Jetman, Lawrence J. principles Managerial ,Finance. 12<sup>th</sup> Ed. Person. 2006.

#### ثالثاً. مواقع الانترنت:

- مصطفى صالح ناطق، معوقات عمل المصارف الإسلامية وسبل معالجتها ٢/١/٢٠١٥:

[http:// www.iasj.net/iaj?fanc=fullbext &ais=61016.](http://www.iasj.net/iaj?fanc=fullbext&ais=61016)

#### رابعاً. التقارير والمنشورات:

- التقارير السنوية لمصرف إيلاف الإسلامي لسنوات متعددة.